

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل

كلية الهندسة والتقنيات الهندسية

قسم الهندسة الكيماوية والصناعات النفطية

المرحلة الثانية

التدريسي م.م علي عباس محمد



جامعة المستقبل
AL MUSTAQBAL UNIVERSITY

جرائم نظام البعث في العراق

م.م علي عباس محمد

الجرائم البيئية لنظام البعث في العراق

تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسته القمعية على العراق من الاسباب التي ادت الى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبهم من اختلال كبير في التوازن البيئي بعد ان كان العراق يسمى في ماضيه ارض السواد لشده خصوبه ارضه بلا انتهاء ليحوله الى جنه خضراء اصبحت ارض الرافدين في عهد نظام البعث تعاني من انحسار الاراضي الخضراء وقله الرقعه الزراعيه جراء الحروب العبيثيه التي اتت على الشجر كما اتت على البشر فضلا عن تتابع سياسياته التي ادت الى وقوع اربع كوارث كبرى جعلت البيئه العراقيه واحده من اكثر بيئات العالم خطوره وخرابا واذا الانسان والكائنات الحيه في المسطحات المائيه والغابات والاراضي الزراعيه هي

١- التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام

٢- تدمير المدائن والقرى سياسه الارض المحروقه

٣- تجفيف الاهوار

٤- تجريف بساتين النخيل والاشجار والمزروعات

٣,١. التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام.

تم استعمال الاسلحه المحرمه في اماكن مختلفه من العراق ومن بين اهم المدن التي اجرم فيها النظام البعثيه باستعمال هذه الاسلحه مدينه البصره في جنوب العراق ومدينه حلبته في شماله وهما تعدان من اكثر مدن تعرضا للهجوم بالاسلحه المدمره مما ادى الى تلوث النظام البيئي لتلك المناطق وتخریبها

اولا.. البصره

شهاده محافظه البصره التي كانت مقصدا للسائحين ورجال الاعمال والتجار من خارج العراق اكبر عمليه للاباده البيئيه والبشريه نتيجته امرين رئيسيين

١- استعمال الاسلحه المحرمه دوليا كغاز الخردل والقنابل العنقوديه فضلا عن زرع الالغام بطريقه عشوائيه قرب المناطق السكنيه والاراضي الزراعيه

٢- استعمال قوات التحالف الدولي بقياده الولايات المتحده الامريكيه في حرب الخليج الثانيه ذخائر اليورانيوم المنضب في مناطق ماهوله بالسكان.

استعمال الاسلحه المحرمه دوليا ومخاطر الالغام..

وفقا لمنظمة الامم المتحدة للطفولة اليونيسيف وبرنامج الامم المتحدة فان العراقيين يعيشون وسط اكبر تجمعات للالغام الارضية والذخائر غير المتفجرة وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب على كوكب الارض.

واشاره تقرير المنظمة الدولية للمعوقين لسنة ٢٠٠٦ الى انما يقل عن (٥٥) مليون قنبله عنقوديه قد اسقطت خلال الحروب الاخرى في العراق الامر الذي يجعل اكثر البلدان تلوثا في العالم بهذه المخالفات القاتله وعلى الرغم من مرور عشرات السنين على انتهاء الحروب العراقية الايرانية فان ارض العراق متزال مقله بمخلفات الحروب ولا سيما المحافظات المحاذيه لايران في جنوب العراق وشرقه حيث تنتشر الالغام والمقذوفات والمخلفات الحربية التي ارتبطت بتلك الحرب وقد اكد وزير البيئه العراقي ان العراق مصنف على انه واحد من اكثر الدول في العالم تلوثا بالالغام بسبب مساحات الهائله من الالغام الناتجه عن الحرب العراقية الايرانية وما تلاها من حروب وان الاراضي الملغمه والملوثة بالعبوات الناسفه تصل الى اكثر من 6000 كم ومما يزيد الامر سوءا ان نظام البعث قد خزن اسلحته في مناطق صحراويه يصعب الوصول لها ولا يملك خرائط للاستدلال عليها..

ولاطفال العراق قصتهم من هذا التلوث فقد صرحت منظمة اليونيسيف في العراق عام ٢٠٢١م على سبيل المثال لا على الحصر قتل (١٢٥) طفلا تعرضوا للاعاقه نتيجة للمخالفات الحربية المتفجرة. وما تزال محاوله البصره الاكثر تلوثا بالالغام والمقذوفات الحربية كونها محافظه حدوديه وساحه قتال لكل معارك نظام العبيثيه اذ تعداد اكثر محافظه في العالم تعرضت لخطر المخالفات الحربية نتيجة الحروب التي خاضها العراق منذ حرب ايرانية ولغايه ٢٠٠٣ وانا حجم التلوث بالمقذوفات في البصره يبلغ بحدود (١٢٥٠) كم مربع والالغام (٩٢٥) كم مربع ونحو (٩٥) من حقول الالغام محددده وقدرت الامم المتحدة عدد المقذوفات غير المنقلقه في العراق (٥٠) مليونا وان (١٢٠٠) كيلو متر من مساحه الحدود العراقية الايرانية ملوثة بالالغام والقنابل.

التلوث بالمواد المشعه..

تجد الاشاره لان تلوث المناطق بالمواد المشعه من بقايا اليورانيوم قد شملت مدن صفوان والزيبر وغرب البصره كما بينته دراسات لتقييم المخاطر الصحيه لمناطق المكتضه بالسكان التي تبلغ مساحتها نحو 1200 كيلو متر مربع تعرضت لجرعات اشعاعيه عاليه بسبب تلوث اليورانيوم المنضب وقد اوضحت نتائجها الدراسات ان اهم مصدر للتعرض الاشعاعي في هذه المناطق هو استنشاق هواء اليورانيوم واكاسيده.

ثانيا : مدينه حلبجه

تعرضت المدينة التي كان يسكنها نحو 80 ألف الى القصف بالاسلحة الكيميائيه من المجرم صدام حسين وتنفيذ ميداني من المجرم علي حسن المجيد اثناء الحرب العراقيه الايرانيه وقد تسبب هذا القصف في مقتل الاف من اهالي المدينه اذ قام النظام البائد بارسال عدد من الطائرات امطرت المدينه بالقنابل الكيميائيه ودع ذلك الى مقتل العديد من السكان غالبيتهم من النساء والاطفال ولقي الالاف بعد ذلك مصرعهم بسبب المضاعفات الناجمه عن استخدام السلاح الكيماوي وذهب ضحيه الهجوم فوراً (٣٢٠٠-٥٠٠٠) شهيدا واصيبا منهم (٧٠٠٠-١٠٠٠٠) شخص على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي كانت اكبر هجمه بالاسلحه الكيماويه وجهت ضد سكان مدنيين من عرق واحد حتى اليوم في تاريخ البشريه ان الغازات التي استعملها النظام البعثي ضد المدينه الكرديه كان من بينها غاز السارين وهو ماده تهاجم جزيئات الجهاز العصبي وتعطل عمله عند استنشاقها وما يؤدي لتوقف القلب والجهاز التنفسي وتسبب الموت او التلف او الضرر للانسان والحيوان والنبات او تكون ماده دخانيه وهو قاتل في الحال اذ يعوق عمل خلايا المخ والاعصاب وقد اكد الخبراء في السيمات ان تحاليل العينات اثبتت ان النظام البعثي استخدم ثلثه انواع من الغازات السارين وغاز الخردل وغازات تؤثر في الاعصاب منها السارين ان هذا الغاز السام مصنف على انه احد اسلحه الدماثر الشامل وقد حضره بشكل اساسي لانه احد الادوات المرعبه للحرب.

ومن اثار الهجوم الكيماوي على حلبجه ما ياتي

١- تلوث التربه والمياه الجوفيه

٢- تلوث الهواء والمياه السطحيه

٣- تضرر قطاع الزراعي

٤- تضرر قطاع السياحه

٥- التاثيرات الصحيه والنفسيه

٦- تشوهات الخلقيه الولاديه

٣,٢. تدمير المدن والقرى سياسه الارض المحروقه

تعد سياسه الارض المحروقه احدى الطرائق والوسائل البشعه التي تم اتباعها لتدمير بيئه العراق وهي في الاساس مصطلح عسكري اي سياسه عسكريه تقوم على احراق كل ما يمكن ان يفيد منه العدو في عملياته العسكريه مثل عمليات التوغل والحصار والسيطره ولما كان نظام بعث يرى في المدن والقرى التي عارضت سياسته ونظامه القمع عدوا له فقد قالها التدمير الكامل بسياسه الارض المحروقه اذ تمت تسميم مياه الشرب وردم الابار واحراق المحاصيل الزراعيه وقتل الماشي والحيوانات وتدمير المؤن الغذائيه وحرقتها ما ادى الى اهلاك سكان تلك المدن.

ومن الشواهد على سياسه الارض المحروقه ما ياتي:

١- قصف المدن والقرى

قام النظام البعثي بقصف مدن الوسط والجنوب ابانا الانتفاضه الشعبانيه المباركه وبعدها خصوصا بعدما سمحت الولايات المتحده الامريكيه لقوات النظام البعثي باستخدام اسلحته العسكريه كلها لابطاده المنتظمين اذا استخدمت الصواريخ ارض ارض والدبابات والمدفعية الثقيله وطائرات الهليكوبتر لقصف المدن والقرى والمأهوله بالسكان وتدميرها على ساكنيها بغض النظر عن اشتراكهم او عدم اشتراكهم في الانتفاضه كما حدث في قصف منطقه الجديده الثانيه في النجف الاشرف واحياء من محافظه كربلاء ومحافظه البصره ومحافظه الديوانيه وغيرها.

وخام النظام البعثي بقمع وما هو احياء وقرى باكملها من الوجود لانها رفضت الديكتاتوريه البعث الاجراميه كقرية ال جويبر فقد تم تدمير القرية بالكامل واعداء معظم رجالها وابنائها وزج نساءهم واطفالهم في السجون وتجريف اراضيهم وقتل مواشيهم بعملية عسكريه بشعه لا تزال اثارها النفسيه والاقتصاديه والبيئيه باقيه الى اليوم ومئات من القرى الاخرى في جميع انحاء العراق ومنها قرى بلد ودجيل وقرى الكرد والتركمان والشبك والمسيحيين..

٢- قصف العتبات المقدسه والمساجد والحسينيات

ذلك الفعل من اجل الشواهد على هجميه نظام البعثي وقمعيته وجرأته على بيوت الله العتبات المقدسه والمساجد والجوامع والحسينيات وما تزال في ذاكره العراقيين جميعا تلك الصور المؤلمه التي تركتها عمليه قصف العتبات المقدسه ابان الانتفاضه الشعبانيه المباركه في عام 1991م اذ قصف مرقد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومرقد الامام الحسين واخيها بالفضل العباس عليهما السلام.

٣- معركة نهر جاسم

تم عمل حاجز صناعي هو عبارته عن بحيره اصطناعيه سميت بحيره الاسماك وقد تم جلب الماء لهذه البحيره من شط العرب عن طريق قناه مائيه تسمى نهر جاسم وتم كهربة مياه البحيره وحفر الخنادق والملاجئ وحقول الالغام والاسلاك الشائكه حول النهر كما تم وضع المدفعية والدبابات في الخطوط الخلفيه وبذلك تركت تلك المعركة مخلفات واثار بيئيه كبيره وطويله الامد للتلوث النهر بمخلفات الحرب من المتفجرات والالغام ورفاه الموتى واختلط ماء النهر بدماء الضحايا وبمخلفات البترول الناتج عن من انفجار وحرق الحقول النفطيه القريبه منه وانخفض منسوب الماء لدرجه كبيره وزاد وضعه سوءا عدم رفع الاوحال المستقره في قاع النهر بسبب الالغام اما ادى بهذه المواد الى ان تصيح سامه فتأكسدت بقايا الاسلحه وتفاعل النفايات الصناعيه والطبيه ولد سموما بقيت نشطل عقود وتنفذ الى اجسام الناس وقد تسبب بعد انتهاء هذه المعركة بانتشار حالات سرطانيه بين الناس الذي يعني يعيشون بالقرب من النهر ويعتمدون عليه في معيشتهم ودى الى زياده انتشار الامراض المنقوله عن طريق المياه الملوثة فضلا عن قتل الحيوانات والكائنات البحريه.

٤- حرق ابار النفط

ان من بين الاضرار البيئه بسبب سياسات نظام البائد التلوث الناجم عن قصف ابار النفط وحرقتها ما تسبب فيه هطول امطار حامضيه اثرت في الاراضي الزراعيه والغابات نتيجته السموم التي كانت تحملها جراء الانبعاثات الصاعده من حرق تلك الابار والذي ترك اثرا كبيرا في كيمياء التربه واثبتت العديد من الدراسات ان حرق ابار النفط يكون ذا تاثيرات سميّه شديده وخطيره في الكائنات الحيه والتربه والمياه وتسبب اضرار بيئيه..